دور التربية الإعلامية في مواجهة سلبيات الإعلام على الطفل .

أ. ربيحة نبار
جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي

مقدمة:

نظرا للتقدم المتسارع لتكنولوجيا الاتصال الحديثة و مع الانتشار الواسع لوسائل الإعلام والاتصال المختلفة و توافر المواقع الالكترونية وشبكات التواصل الاجتماعي عبر العالم لجماهير واسعة و من مختلف الفئات العمرية ، أمكن للإعلام أن يحكم سيطرته على العالم كونه مسلياً مربياً معلماً موجهاً و يظهر كل يوم بوجه جديد، وفي كل فترة بأسلوب مبتكر متجاوزاً حدود الزمان والمكان، مما جعل التربية بوسائلها المحدودة وتطورها التدريجي تفقد سيطرتها وأصبح الإعلام يملك النصيب الأكبر في التنشئة الاجتماعية والتأثير والتوجيه، وتربية الصغار والكبار معا ، لذلك ظهرت الحاجة إلى تربية الإعلامية لخلق جمهور واعي ناقد قادر على فهم واستيعاب ما يتعرض له من رسائل إعلامية اتصالية ويمتلك القدرة على التحليل وتمييز المفيد من الضار، وقد أشارت الدراسات الإعلامية إلى أهمية التربية الإعلامية في المجتمعات العربية بعدما أصبح المتلقي مستهلكاً فقط لا منتجاً و يتقبل كل ما يقدم له من المعلومات دون تمحيص أو نقد أو فهم.

1- مفهوم التربية:

ذهب جون ديوي إلى أن:" التربية هي الحياة و ليست إعدادا للحياة" .

فيما يراها الطهطاوي بأنها : " بناء خلق الطفل على ما يليق بالمجتمع الفاضل". **(1)**

2- مفهوم التربية الإعلامية :

حسب توصيات مؤتمر فيينا عام 1999 التربية الإعلامية هي:

" التربية التي تختص في التعامل مع كل وسائل الإعلام الاتصالي و تشمل الكلمات و الرسوم المطبوعة ، و الصوت و الصور الساكنة و المتحركة التي يتم تقديمها عن طريق أي نوع من أنواع التقنيات. (2)

أما مؤتمر التربية الإعلامية للشبابّ فيعرفها على أنها :" التعرف على مصادر المحتوى الإعلامي وأهدافه السياسية والاجتماعية والتجارية والثقافية والسياق الذي يرد، ويشمل التحليل النقدي للمواد الإعلامية، وإنتاج هذه المواد وتفسير الرسائل الإعلامية والقيم التي تحتويها." (3)

كما يعني مفهوم التربية الإعلامية : " فهم الجمهور لآلية عمل الإعلام، والكيفية التي يؤثر بها على حياتنا، وطريقة استخدام الإعلام بصورة حكيمة وإيجابية" .

ويشير هوبس (1998) إلى أن: " التربية الإعلامية تشمل القدرة على الوصول إلى المعلومات والقدرة على تحليل الرسائل وتقويمها وإيصالها" . (4)

إذ تعد التربية الإعلامية بمثابة اتجاه عالمي جديد يختص بتعليم الجمهور كيفية التعامل مع وسائل الإعلام المختلفة ، وذلك لأن وسائل الإعلام الحديثة أصبحت هي السلطة الأكثر تأثيرا في المجتمع مما يترك تأثيرا كبيرا على قيم الأفراد ومعتقداتهم وتوجهاتهم في مختلف جوانب الحياة لتسمح بذلك للأفراد بفهم الثقافة الإعلامية وتعلمهم كيفية التعامل معها والمشاركة فيها كمتلقين بصورة مباشرة ومؤثرة .

و يهتم مصطلح التربية الإعلامية بكيفية تلقي الرسائل الإعلامية وتحليلها وتفسيرها ونقدها دون التأثر بها، فبات علماً له مفاهيمه وقوانينه وآلياته ويشمل أفراد المجتمع من مختلف الفئات، ويركز على أهمية التفكير النقدي وتمكين المواطن رقمياً، و نشر مبادئ وضوابط تساعد على التصدي لما تبثه وسائل الإعلام من رسائل سلبية تهدم لا تبني، وتخل بالبنية الاجتماعية والنفسية للمجتمع. (5)

3- مفهوم الطفولة : يحمل مفهوم الطفولة معاني عدة منها:

" الفترة الممتدة من الولادة حتى سن الثانية عشرة" . (6)

و هي : " "المرحلة التي تمتد من لحظة الميلاد حتى سن البلوغ الذي يحدث عادة في سن 12أو13 و تعتبر هذه المرحلة في نظر علماء النفس و الاجتماع من أهم المراحل في تكوين شخصية الفرد إشارة منهم إلى دور التنشئة الاجتماعية .(7)

4- أهمية مرحلة الطفولة:

إن مرحلة الطفولة ذات أهمية بالغة تتمثل فيما يلي :

- هي المرحلة الأساسية التي تقوم عليها المراحل اللاحقة من الإنسانية

- هي المرحلة التي تتشكل فيها ملامح الشخصية الأولى و المقبلة.

- تغرس في هذه المرحلة بذور معتقداته من قيم و معتقدات و اتجاهات .

- تتكون فيها عاداته وميوله .

- فيها يكتسب خبراته . (8)

– فيها يبدأ التعلم الذاتي و القدرة على البحث والاستكشاف لكل ما تقع عليه حواسه في بيئته .

– فيها يستطيع الطفل أن يستقل بذاته عن غيره وذلك باستجابته بطريقة خاصة لمثيرات عدة . (9)

5- مراحلها:

المهد : من الولادة حتى الفطام
المبكرة : 3-5 سنوات
المتوسطة : 6-11 سنة (التمييز)
المتأخرة : 12-15 سنة (البلوغ) (10)

6- مفهوم الإعلام :

لغة: الإعلام كلمة مشتقة من الفعل الثلاثي "علم" ، و العلم نقيض الجهل ، ويقال اعلمه بالخبر علمه .

اصطلاحا: عرفه إبراهيم إمام بأنه: " تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة و الحقائق الثابتة التي تساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات بحيث يعبر تعبيرا موضوعيا عن عقلية الجماهير و اتجاهاتهم و ميولهم .(11)

و يذكر حسام رفقي أن الإعلام يعتبر بمثابة الاتصال بين مرسل (إعلامي) و بين مستقبل(جمهور) عن طريق وسيلة إعلامية (صحف، إذاعة، تلفزيون) و تنتقل بواسطتها الرسالة الإعلامية من طرف لآخر. (12)

كما أن الإعلام هو تزويد الجماهير بأكثر قدر من المعلومات الموضوعية الدقيقة و الواضحة، ويستخدم لفظ " إعلام " للدلالة على عملية مركبة من جزأين يتمان في آن واحد يكمل إحداهما الأخر دون استغناء وهما البحث عن المعلومات والحصول عليها، وكذلك بث هذه المعلومات إلى الآخرين لأجل الاستفادة الفكرية.(13)

كما أن الإعلام هو أي وسيلة أو تقنية أو منظمة أو مؤسسة مهمتها نشر الأخبار ونقل المعلومات، كالتلفزيون، والفيديو، وألعاب الكمبيوتر، والجرائد، والمجلات، والكتب ، والدعاية، والإنترنت.(14)

7- وظيفة الإعلام في المجتمع:

إن للإعلام دور كبير ووظائف عديدة في المجتمع المعاصر و تأثيره يصل إلى قطاعات و شرائح واسعة وعريضة من المجتمع، وقد ساعده على ذلك اختصاره للزمان والمكان، وسرعة تجاوبه مع المستجدات العلمية والتكنولوجية، مما يؤدي إلى زيادة الرصيد الثقافي للإنسان، وتيسير عملية تبادل الخبرات البشرية، وتتوافر في وسائل الإعلام عدة مميزات لا يتمتع بها غيرها من الوسائط التربوية الأخرى، فهي تقدم خبرات ثقافية متنوعة ونماذج سلوكية لأفراد المجتمع، كما أنها تنقل إلى الأفراد خبرات ليست في مجال تفاعلاتهم البيئية والاجتماعية المباشرة، هذا وتتعرض وسائل الإعلام للكثير من القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية، مما يجعلها ذات تأثير كبير على تكوين الرأي العام وتوجيهه ووسيلة مهمة من وسائل التربية المستمرة .

و ما جعل الإعلام ذو أهمية بالغة هو جاذبيته التي تثير اهتمامات النشء وتملأ جانباً كبيراً من وقت فراغهم خاصة وأنها تعكس الثقافة العامة للمجتمع، والثقافات الفرعية للفئات الاجتماعية المختلفة، وتحيط الناس علماً بموضوعات وأفكار ووقائع وأخبار ومعلومات ومعارف في جميع جوانب الحياة ، بالإضافة إلى أنها تجذب الجمهور إلى أنماط سلوكية مرغوب فيها، وتحقق له المتعة بوسائل متنوعة على مدار الساعة بما يشبع حاجاته. (15)

و تعد وسائل الإعلام من بين المؤسسات الاجتماعية التي كشفت عن جدارتها في التأثير على تنشئة الأفراد ، إذ لم يعد للشك بمكان في التأثيرات العميقة التي باتت تتركها وتبصمها في حياة أفراد المجتمع، سيما على الأطفال منهم الذين يكونون محط استقبال لكل ما تقدمه هذه الوسائل الإعلامية، وخاصة عندما زادت من فعاليتها وحِدَّة أثرها بشكل كبير نتيجة للتطورات التكنولوجية الحديثة .
وتختلف وتتفاوت تأثيرات وسائل الإعلام على الأفراد والجماعات باختلاف أنواعها و من حيث قدرتها على نقل الخبر في وقته و إشراك المتلقي في المضمون الإعلامي، واستقطاب عدد كبيرا من الجماهير، وللإعلام عموما أهمية كبيرة لا يمكننا أن ننكرها، وهي ما جعلته يصنف من بين المؤسسات الفاعلة والمدعمة لدور الأسرة في التنشئة ويتضح ذلك من خلال الوظائف والأدوار المتعددة التي يقدمها للأفراد والجماعات والتي من أهمها: إفهام أفراد المجتمع لمهامهم واحتياجاتهم في التربية ، ومساهمته في تكوين الاتجاهات والترويح على النفس، وتنمية الخبرات والمعارف والمهارات، ونشر القضايا المهمة والقيم السائدة في المجتمع، والضبط الاجتماعي. (16)
و القدرة التأثيرية لوسائل الإعلام قد تكون في أحيان كثيرة سلبية تعمل على تعميق ميل الأطفال والشباب

إلى الانحراف، وتغيير الاتجاه و الأخلاق و القيم ونقل مَشاهد وقيما منافية ولا تستند على معايير أخلاقية واجتماعية ، إذ تشجع على تبني العنف، محاكاة المشاهد الجنسية ، تعاطي المسكرات والمخدرات، ، تعليم أساليب ارتكاب الجريمة والانحراف ، بالإضافة لضعف التحصيل الدراسي ، قلة الحركة والنشاط ، الترويج للمواد الغذائية الضارة بالصحة، بالإضافة إلى اعتلالات كثيرة جسدية ،عقلية ، نفسية،اجتماعية،وتربوية، قلة البرامج الهادفة المخصصة للأطفال، وشيوع جانب الخيال المدمر ، والاهتمام بالثقافة الأجنبية، وعدم ربط الطفل ببيئته وتراثه .(17)

وهو ما يبين بأننا أصبحنا أمام ظاهرة تأثير وسائل الإعلام على السلوك الإنساني إذ أصبح يشكل إطارا مرجعيا يضبط سلوك الأفراد بدل القيم التي كانت مأخوذة من الأسرة فحلت محلها قيما مأخوذة من وسائل الإعلام و هذا بسبب مجموعة من التغيرات والتحولات التي أصبحت تعرف فيها الأسرة تراجعا واضمحلالا في سلطتها ، خاصة و أن الأطفال في مراحل التنشئة الأولى يكونون في حاجة ماسة إلى قدوة حسنة والتي من المفترض أن يمثلها الوالدين باعتبارهما الأقرب إليهم لكن مع غياب المراقبة والتواصل يجدون أنفسهم منصاعين بكيفية أو بأخرى لتقمص ادوار الشخصيات التي تقدمها وسائل الإعلام، والتي أصبحت غالبا مشحونة بأيديولوجيا لا يجد الأطفال مفرا لمقاومتها.**(18)**

8- مميزات التربية الإعلامية: تتميز التربية الإعلامية بعدة خصائص تتمثل في الآتي:

أ- تعزيز الدافعية للتعلم :

تتمتع التربية الإعلامية بخاصية تعزيز الدافعية للتعلم، وذلك بسبب خصوصية موضوعها ومجالها، فهي تبحث في شيء محسوس يتصل مباشرة بحياة المتعلم اليومية فيكون أدعى لإثارة انتباهه وتحفيزه لاكتشاف هذا المجال ومعرفة أسراره.

ب- واقعية هذا المجال والحاجة إليه:

إن التعامل مع الإعلام يستغرق جزءاً كبيراً من حياة الإنسان في العالم المعاصر ويرافقه طوال حياته، وهذا يثير لدى المتعلم الشعور بأهمية امتلاكه لمهارة التعامل مع الإعلام من خلال التربية الإعلامية.

ت - وضوح نتائج التعلم:

إن وضوح نتائج التعلم بشكل بارز على شخصية المتعلم في الحياة اليومية تزيد الدافعية وبذل الجهد، لأن الوعي الإعلامي يمكن بسهولة أن يلاحظ على شخصية الإنسان في الحياة اليومية بخلاف قدرته على حل أعقد مسائل الرياضيات على سبيل المثال.

ث- مـهـارات التفكـيـر العـليـا:

إن التربية الإعلامية تساعد المتعلم على اكتساب مهارات التفكير العليا أو على الأقل إحساسه وشعوره بأهميتها لأن الإعلام مجال خصب جداً لتفعيل مهارات التفكير وهو يستدعي تعلم المهارات الآتية:

- مهارة التفكير الناقد:

وهي مهارة أساسية في التربية الإعلامية .

- مهارة التفكير الإبداعي :

وهي ترتبط بشكل وثيق بأحد مخرجات التربية الإعلامية وهو إنتاج المضامين الإعلامية.

- مهارة اتخاذ القرار:

وهي ترتبط بأحد مخرجات التربية الإعلامية وهو اتخاذ قرار التعرض الانتقائي وحسن الاختيار.

- مهارة حل المشكلات :

ومنهج وهي ترتبط بصناعة الإعلام بشكل عام لأنها تعاني من مشكلات عديدة على مستوى العالم، والتربية الإعلامية توفر حالات واقعية لتكون ميداناً لاستخدام مهارة حل المشكلات ، بالإضافة إلى مشكلات التعامل مع الإعلام داخل الأسرة.

ج- تعزيز الثقة بالنفس والروح الإيجابيـة :

إن التربية الإعلامية تقدم للمتعلم صورة شاملة عن البيئـة الإعلامية وتكشف له الكثير من أسرار صناعة الإعلام طبقاً لمبادئ التربية الإعلامية، وتساعد على تمكين المتعلم من استخدام أدوات ومهارات التعامل مع الإعلام وهذا ما يؤدي إلى تعزيز ثقة المتعلم وامتلاكه الروح الإيجابية للقيام بسلوك إيجابي.

ح - التعلم الذاتي والتعلم مـدى الحيـاة:

إن التربيـة الإعلامية تضع البذرة الأساسية والخطوة الأولى التي تتيح للمتعلم مواصلة التعلم في هذا المجال بصفة ذاتية ضمن منهجيات التعلم الذاتي والتعلم مدى الحياة .(19)

و من الضروري على التربية الإعلامية أو محو الأميّة الإعلاميّة والرقميّة أن تركّز على كيفيّة القراءة والمشاهدة والإستماع الناقد للرسائل الإعلاميّة، وفك شفرات الأيديولوجيّات الكامنة وراءها، وتقيّيم النوايا

الدعائيّة والسياسيّة والتجاريّة التي تتضمّنها، ووقاية المستهلكين لوسائل الإعلام من البعضٍ من آثارها الخفيّة، والضارّة، ، فمحو الأميّة الرقميّة والإعلاميّة يمنح الأفراد أيضاً القدرة على إدارة عاداتهم الإعلاميّة بذكاء، واستخدام الوسائل الرقميّة بصورةٍ فعّالة للأغراض الشخصيّة، والسياسيّة، والتجاريّة، والمشاركة في النقاشات الوطنيّة والعالميّة، حيث سيتعلّم الأفراد التعبير عن آرائهم بشكلٍ فعّال والدفاع عن معتقداتهم، كما سيوفّر محو الأميّة الرقميّة والإعلاميّة المعرفة والكفاءات التي تحتاجها المجتمعات المهمّشة والمحرومة . (20)

9- استراتيجيات التربية الإعلامية :

تتعد الرؤى ووجهات النظر حول الاستراتيجيات أو الأساليب المناسبة لتفعيل برامج التربية الإعلامية ففي الوقت الذي ينادي فيه البعض بضرورة أن يتعلم التلاميذ مهارات التربية الإعلامية من خلال مادة أو مقرر خاص بالتربية الإعلامية ينادي البعض الآخر بدمج التربية الإعلامية في المنهج بدلا من تقديمها في مادة منفصلة، بينما ينادي فريق ثالث بتوظيف كلا المنهجين في هذا السياق و قد حدد مركز الثقافة الإعلامية عشرة استراتيجيات لتدريس ا لتربية الإعلامية أهمها: دمج التربية الإعلامية في المنهج أو تقديم مقرر كامل في التربية الإعلامية و توظيف النموذج الاستقرائي و تدريس مهارات التفكير الناقد وتحليل البيئة الإعلامية و دراسة وجهات النظر ، واستخدام نموذج التعلم النشط الذي يبدأ بمرحلة الوعي بقضية ثم التحليل ثم التعقيب فالاستجابة و نتاج هذه النشاطات الأربعة هو الخبرة التي يكونها الفرد.

و يعتقد كوندسداين بان التربية الإعلامية هي كفاية و ليست مقررا و لذا ينبغي دمجها في المنهج وتؤكد هوبز على أهمية أن يتضمن التحليل الإعلامي في المدرسة خمسة مفاهيم هي:

- أن الرسائل الإعلامية هي نتاج فر د أو مؤسسة.
- أن الرسائل الإعلامية يتم إنتاجها في سياقات اجتماعية و اقتصادية و تاريخية.
- إن تفسير المعنى و بناءه يتكون من تفاعل بين المتلقي و النص و الثقافة.
- إن لكل وسيلة إعلامية رموزها الخاصة بها .
- دور التعبير الإعلامي في فهم الناس للحياة الاجتماعية.

و على نحو مختلف يقترح فريد نموذجا للتربية الإعلامية على نحو يتميز بالتركيز الكبير على

مفهوم التفاعلية الذي يميز وسائل الإعلام و تقنيات المعلومات الحديثة، فالشبكات الرقمية المعاصرة هي كونية الطابع خصوصا مع التوسع في الشبكات التفاعلية الكونية واسعة النطاق التي تتيح للأفراد الانغماس في بيئات تفاعلية كونية، و لذلك فان مهارات التفكير الناقد و المهارات التقنية ليست كافية للبقاء دون فهم طبيعة التفاعلية نفسها و أن الفرد المثقف إعلاميا هو الذي يعترف بعمق التفاعل الكوني لذلك يصبح الوعي الكوني مفتاح الثقافة الإعلامية و هو ما يعني أن الحياة المعاصرة تفاعلية و يقترح لتحقيق فهم التفاعل الكوني كأساس للتربية الإعلامية المعاصرة نموذجا اسماه الثقافة الإعلامية العميقة و الذي يتكون من ثلاث مستويات هي:

- مهارات استخدام تقنيات ا لمعلومات و تصفح الشبكات الرقمية.

- مهارات التفكير الناقد لمحتوى الرسائل الإعلامية .

- تقدير التفاعلية الكونية.

كما يقترح ثلاثة استراتيجيات لتدريس الثقافة الإعلامية هي:

- تطوير رؤية إعلامية مشتركة.

- مناقشة الاختيارات الإعلامية .

- مناقشة التفاعلية الكونية. (21)

10- أهداف التربية الإعلامية:

إن الهدف من التربية الإعلامية يكمن في حماية الطفل من الأفلام العنيفة الخلاعية والمرعبة ومحاولة إكساب المهارات و المعارف بتحليل المحتوى المطلوب من الأفلام أو الأخبار أو الرسوم، كما تحاول التربية الإعلامية إقامة رابط بين الأسرة و المدرسة ، فالتربية الإعلامية و حسب المهمة المطلوبة هي التعلم و من ثم الممارسة التطبيقية لان التعلم ليس كافيا ، إذن فهي ممارسة و تطبيق و فهم الوسائل التكنولوجية لتساعدنا على النفاذ و فهم الأفلام و النصوص ، وتقود مهمة التربية الإعلامية بصيغتها الحديثة إلى إعادة قراءة مقولة كوبلز لهتلر :" كيف اصنع مجتمعا يصدقني؟ " فقال كوبلز:" أعطني إعلاما بلا ضمير أخلق لك مجتمعا جاهلا ". (22)

و تهدف التربية الإعلامية إلى :

– التعرف على مصادر النصوص الإعلامية و أهدافها و السياق الذي وردت فيه.

– التحليل و تكوين الآراء الانتقادية حول المادة الإعلامية.

– فهم وتفسير الرسائل التي تقدم من خلال الإعلام.

– الاختيار الواعي لوسائل الإعلام و المضامين الإعلامية .

– القدرة على إنتاج المضامين الإعلامية وإيصالها للجمهور المستهدف. (23)

– حماية الصغار من التأثيرات الضارة أو السلبية لوسائل الإعلام و محتواها في المجالات المتعددة

وبالأشكال المختلفة سواء كانت التأثيرات مقصودة أو غير مقصودة بجانب حمايتهم من الاختراق الإعلامي و الهيمنة الثقافية في ظل مبادئ العولمة.

– المحافظة على الهوية الثقافية و دعم مقومات الثقافة الوطنية و المحلية.

– مواكبة التطورات السريعة و المتلاحقة في تكنولوجيا الاتصال و بناء الشبكات و الإفادة منها بشكل جيد بالنسبة للفرد والمجتمع.

– ضمان حرية التعبير و حق الوصول إلى المعلومات و الحقائق باعتبارها ضرورات اتصالية لا غنى

عنها لدعم المشاركة و البناء الديمقراطي في المجتمع .

– تمكين أفراد المجتمع من فهم حركة النظم الإعلامية و أهدافها وأساليب تحقيق هذه الأهداف وإكسابهم مهارات استخدام الوسائل التي تعمل في إطار هذه النظم و علاقة النظم الإعلامية بالنظم الاجتماعية الأخرى و السياقات المحلية و العالمية التي تعمل في إطارها النظم الإعلامية.

و تحقيقا للأهداف السابقة فان التربية الإعلامية تقوم بوظائفها دون الخروج عن مهمتين رئيسيتين ترتبطان بواجبات المؤسسات التربوية و التعليمية:

– تشكيل المعارف و المهارات الاتصالية و تنميتها و التي تجعل النشء و المواطنين على وعي كامل بالعمليات الاتصالية بصفة عامة والعملية الإعلامية و أطرافها و أهدافها و سياساتها و لغاتها بصفة خاصة .

– تنمية التفكير النقدي لدى الصغار و الكبار بحيث يتمكن الفرد من امتلاك أدوات الاختيار و التحليل و الإدراك و التمييز بين الوسائل و محتواها و أدواتها في التأثير على المتلقين و تجنب التأثيرات السلبية أو الضارة و الإفادة من التأثيرات الايجابية. (24)

11– دور التربية الإعلامية في مواجهة الإعلام السلبي على الطفل:

منذ انفجار الثورة المعلوماتية وانتشار التكنولوجيا العابرة للقارات والمخترقة للثقافات والحدود، دخل العالم مرحلة فتح جديدة وانطلق الإنسان في الفضاء الإلكتروني الهائل بالمعلومات والمعارف والأخبار والصور والأفكار، واطّلع عن كثب على كل ما يدور في العالم ليقف الإنسان على التفاصيل ويشفي فضوله الفطري بالتعرف على كل ما يهمه ويتفاعل مع أصدقاء له في آخر بقعة من العالم ربما يختلف معهم في كل شيء اللغة والعرق والثقافة والدين.

ولقد استطاع الإعلام أن يحكم سيطرته على العالم و أضحى يشكل السلطة المؤثرة على القيم والمعتقدات والتوجهات ، فظهر على اثر ذلك ما يسمى بالتربية الإعلامية و التي نشأت في البداية كوسيلة تعليمية ثم أضيف لها مهمة الدفاع لحماية الأطفال والشباب من المخاطر التي استحدثتها وسائل الإعلام، فانصب التركيز على كشف الرسائل المزيفة والقيم غير الملائمة والتشجيع على رفضها و مؤخرا أصبحت التربية الإعلامية تهدف إلى إعداد الشباب لفهم الثقافة الإعلامية وحسن الانتقاء والتعامل معها والمشاركة فيها بصورة فعالة ومؤثرة .

إن الإعلام يبرز كل يوم بأسلوب مبتكر و بتقنية مدهشة مما جعل التربية التقليدية تفقد سيطرتها ، فحصل بذلك الإعلام على حظ وافرا في التنشئة الاجتماعية والتأثير والتوجيه وتربية الصغار والكبار معاً ومن أهم الأهداف التي تسعى التربية الإعلامية إليها هي إكساب المستهدف مهارات وقدرات في فهم الوسائل الإعلامية وتفسيرها، واكتشاف ما تحمله مضامينها من قيم وتقديم آراء نقدية للمضامين الإعلامية والتواصل مع وسائل الإعلام للتعبير عن الرأي وحتى إنتاج المضامين الإعلامية وإيصالها إلى الجمهور وتوجيه الأسرة للاستفادة المثلى من الوسائل الحديثة.

إنّ وسائل الإعلام في عالمنا المعاصر تتميز بالتأثير القوي والفعال الذي يفوق أثر المدرسة والأسرة

وجميع مؤسسات المجتمع الأخرى ومن مظاهر تأثير وسائل الإعلام تغيير المواقف و السلوك ، و خلخلة فكر المجتمعات وقيمها ونسيجها المترابط وإعاقة حركة تقدمها و تقليل قدرة الإنسان على أن يبذل جهداً عقلياً منظماً لتطوير نفسه وبناء ذاته ، و استنزاف أوقات الشباب وطاقاتهم، وإغراقهم فيما لا يعود عليهم بالفائدة، كما للإعلام دور بارز في تحويل الشباب إلى مستهلكين شديدي الولاء للجوانب السلبية في الثقافات الأجنبية، بالإضافة لتغيير المفاهيم وتزييفها أمام المشاهدين، و هنا تتجلى مسؤولية المشاهد في الانتقاء فهو الذي يختار الوسيلة الإعلامية، وهو الذي يختار المضمون الذي يتعرض له، ويؤثر فيه، ويتفاعل معه، ، فكلما كان المشاهد واعياً انتقى المضمون الإعلامي الإيجابي ، بالإضافة لمسؤولية مؤسسات المجتمع كالأسرة والمدرسة والمجتمع إذ أن لهم دور مهم في بناء الوعي لدى أفراد المجتمع خاصة الأطفال والشباب، لصقل مهارات التلقي، والتعامل الناجح مع وسائل الإعلام، وتكوين رؤية تربوية ناضجة، للتمييز بين المفيد والضار و ترسيخ مفهوم الرقابة الذاتية وتعزيز الثقة بالذات.(25)

ومن هنا تأتي أهمية ممارسة التربية الإعلامية من جانب الأسرة للحد من التأثيرات الضارة لوسائل الإعلام على الأطفال والمراهقين والبالغين من خلال ما يلي:

– تشجيع الأبناء على الاختيار الواعي والمسؤول للبرامج التي يشاهدونها ومشاركتهم فيما يشاهدونه أو يسمعونه أو يقرؤونه في وسائل الإعلام المختلفة ومناقشتهم في ذلك.

– تعليم الأطفال والمراهقين والبالغين مهارات النقد لما يشاهدون.

– تحديد الوقت المخصص لوسائل الإعلام مع لعب دور القدوة والنموذج في التعامل مع وسائل الإعلام أمام الأطفال من خلال الاستخدام الأمثل لهذه الوسائل وتحديد أوقات التعامل مع وسائل الإعلام.

– يجب تبني نشاطات بديلة لوسائل الإعلام.

– خلق بيئة خالية من وسائل الإعلام الإلكترونية في غرف النوم.

– تجنب استخدام وسائل الإعلام كمربيات للأطفال من أجل التخلص من إزعاجاتهم مع التأكيد على تجنيب الأطفال الذين تقل أعمارهم عن سنتين من مشاهدة البرامج التلفزيونية قدر الإمكان.

– فلترة رسائل وسائل الإعلام وتطوير مهارات التساؤل حول تلك الرسائل وتحليلها وتقييمها في مناخ غير قمعي يسمح بالحوار والشفافية والمصارحة بين الطفل ووالديه .

– فهم دور الإعلام في صياغة مستقبل أطفالنا وتنشئتهم.

– تطوير مهارات السؤال النقدي لدى الأطفال.

– إبراز الاستخدام الواعي للتقنية الإعلامية.

– استخدام التقنية كأدوات تقدم البرامج المفيدة .

وهذا هو المقصود بالتربية الإعلامية، فعندما تتولد لدى الطفل القدرة النقدية لما يقرأ فإنه سوف يفعل الشيء ذاته مع الصور والأصوات المتحركة أمامه، فالطفل يستطيع أن يتعلم فهم الرسائل المكشوفة والمبطنة في كل وسائل الإعلام، وبمجرد أن يتعلم الأطفال مهارات التربية الإعلامية فإنهم سوف يطرحون أسئلة ويفكرون في الرسائل التي يشاهدونها أو يقرؤونها أو يسمعونها، وبالتالي سوف يستمتعون بالقيام بذلك وتقل التأثيرات السلبية للإعلام بينهم.(26)

توصيات:

ارتأينا من خلال بحثنا هذا تقديم بعض التوصيات و التي من شانها توضيح و ترسيخ مفهوم التربية الإعلامية بشكل أفضل و التشجيع على تبني المفهوم للتقليل من سلبيات الإعلام على الطفل :

– برمجة مفهوم التربية الإعلامية كمادة تعليمية في المقررات الدراسية .

– ترسيخ مفهوم التربية الإعلامية و التحسيس بخطورة الإعلام على الأطفال .

– إشراف الأسرة والمدرسة على توجيه الأطفال حول خطورة الإعلام.

– نشر ثقافة التعامل الإيجابي والرشيد مع الإعلام.

– زيارة المؤسسات الإعلامية للمدارس وتقديم ندوات ومحاضرات ومناظرات حول الموضوع.

– اهتمام أولياء الأمور بتوجيه أبناءهم للتعامل الواعي مع وسائل الإعلام.

خاتمة:

إن التربية الإعلامية بمفهومها البسيط هي قدرة الفرد على التفكير بما يتلقى من مضامين بحيث لا يكون متلقياً سلبياً يأخذ دون أن يفكر، وبذلك يمكن القول إن التربية الإعلامية حاجة ملحة لحماية الأفراد و المجتمعات من السلبيات التي يضخها الإعلام باعتباره وسيلة تأثيرية قوية على توجهات الناس خاصة في ظل وجود متلقين من فئات و شرائح متباينة و تتصف بالسلبية و تقبل كل شيء نظرا لعدم امتلاكهم لثقافة التحليل والتحري مما يمكنهم من التعامل مع ما يتعرضون له بحيث يمتلك مهارات التفكير العالية التي لا تجعله يأخذ الأخبار أو المعلومات مسلمات دون التفكير بها.

قائمة المراجع :

1- بشرى حسين الحمداني : **التربية الإعلامية و محو الأمية الرقمية** ، دار وائل للنشر، 2014، عمان،ص 51

2- حمد بن عبد الله القميزي : **التربية الإعلامية**، برنامج المنسقين الإعلاميين إدارة التربية والتعليم بمحافظة الخرج، 1429، ص5

3- فاضل محمد البدراني : **التربية الإعلامية والرقمية وتحقيق المجتمع المعرفي**،٢٠٠٢ ،العراق ص135

نقلا عن الموقع: **http://naqed.info/forums/index.php?showtopic=14-4**

بتاريخ 2/9/ 2017 الساعة 22:30

5- علياء الجردانية: **في الإعلام الرقمي الحديث، التربية الإعلامية ضرورة لا رفاهية**، نقلا عن الموقع http://almaraonline.comبتاريخ 2017/9/5 الساعة 22:00

6- جابري لمياء: **معجم مصطلحات علم النفس (فرنسي-عربي)**, د.ط , دار الخلدونية للنشر و التوزيع , الجزائر،2006, ص 67

7- عبد الرحمان محمد أبو توتة: **علم الإجرام** ، د.ط, المكتب الجامعي الحديث, الإسكندرية,1998 , ص205

8- منى يونس بحري ، نازك عبد الحليم القطيشات : **مدخل إلى تربية الطفل** ,عمان,دار صفاء للنشر ,2008,ص25

9- كامل محمد عويضة : **سيكولوجية الطفولة** , دار الكتب العلمية , بيروت , مجلد13 , 1996 ص ص 156-157

10- مالك إبراهيم الأحمد: **دور الإعلام في تربية الأطفال**، ملتقى جمعية الرحمة الطبية الخيرية أطفالنا آمال وتحديات ص2

11- شقيطي سيد محمد : **الإعلام الإسلامي –الأهداف و الوظائف-** ، ط 2، دار عالم الكتب للنشر و التوزيع، 1406هـ، ب.ب ، ص 15

12 - عيسى الهادي ، سليمان لا وسين: **المنظومة الإعلامية الرياضية** ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة، 2014 ص11

13 - فاضل البدراني: **التربية الإعلامية والرقمية ضرورة ملحة في عالم اليوم** نقلا عن الموقع:

www.hbtheddu.dov.sa/ art/ s/ 10 بتاريخ 2017/9/20

14- نقلا عن الموقع http://www.arabccd.org/page/698 بتاريخ:2017/9/22

15- محمد بن شحات الخطيب: **دور المدرسة في التربية الإعلامية**، المؤتمر الدولي الأول للتربية الإعلامية (وعي ومهارة اختيار) وزارة التربية والتعليم بالتعاون مع المنظمة الدولية للتربية الإعلامية، الرياض، 14-1428/2/17هـ (4-2007/3/7م)

16 - محمد المستاري: **الإعلام كمؤسسة تنشوية مدعمة ومنافسة لدور الأسرة في التنشئة الاجتماعية - التلفاز نموذجا**- الحوار المتمدن ، العدد 3207، نقلا عن الموقع:

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=237313 بتاريخ2017/9/23الساعة23:00

17- نقلا عن الموقع: http://www.arabccd.org/page/698بتاريخ: 2017/9/25 االساعة23:05

18- محمد المستاري: **مرجع سابق**

19- فهد بن عبد الرحمان الشميمري :**التربية الإعلامية "كيف نتعامل مع الإعلام"**، ص ص -27-28 الرياض، 2010، نقلا عن الموقع:http://www.saudimediaeducation.org/index.php

بتاريخ: 2017/9/28 الساعة 00:14

20- بشرى حسين الحمداني: **مرجع سابق** ، ص ص 116- 117

21- جاد ملكي: نقلا عن الموقع http://www.al-fanarmedia.org/ar/2015/07

بتاريخ2017/9/28الساعة14:30

22 - فاضل محمد البدراني : ، **التربية الإعلامية والرقمية وتحقيق المجتمع المعرفي**، المستقبل العربي ،٢٠٠٢ ، العراق ، ص140

23- محمد عبد الحميد: **التربية الإعلامية و الوعي بالأداء الإعلامي** ، عالم الكتب، القاهرة، 2012، ص ص 123-125

24- نقلا عن الموقع: http://www.huffpostarabi.com/alaa-dwila/story_b_9553512.html

بتاريخ30 /2017/9 الساعة10:00

25- بدر بن عبد الله العقيلي: نقلا عن الموقع:http://www.hbthedu.gov.sa/art/s/10

بتاريخ30 /2017/9 الساعة2146

26 – معصومة سهيل عبد الله المطيري: **أثر الإعلام العربي في تنشئة الطفل وعلاقته بالأسرة**، ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر الأسرة والإعلام العربي